

بيان صحفي

تحرير فلسطين ليس مسؤولية أهل فلسطين وحدهم بل مسؤولية الأمة كلها

لا شك أن تصريحات رئيس سوريا بخصيص علاقته مع كيان يهود التي قال فيها إن سوريا تتجنب المواجهة معه، وأنه ليس لديه مصلحة في الدخول بمواجهة معه، مشيراً إلى أن بلاده تعمل على التوصل إلى اتفاق أمني مع كيان يهود بمشاركة عدد من الدول. وأضاف أن نجاح هذا الاتفاق قد يشكل خطوة تمهد الطريق نحو "سلام شامل"، مع التأكيد على أن ذلك لن يكون على حساب حقوق سوريا، قائلاً إن سوريا لن تتنازل عن حقها في هضبة الجولان المحتلة... لا شك أن هذه التصريحات تشكل صدمة لكل المخلصين والثوار، وتستدعي منا الوقوف عليها.

فكيان يهود كيان غاصب لفلسطين، مسرى رسول الله ﷺ ومعراج، أرض الفاتحين والأبطال، أرض المحشر والمنشر، قبله المسلمين الأولى، وفيها ثالث الحرمين الشريفين، وهي أرض إسلامية رويت بدماء الشهداء، فتحها فاروق الأمة وصحابة رسول الله ﷺ، وهم لم يكونوا فلسطينيين، وحررها صلاح الدين وكان كردياً، وحافظ عليها السلطان عبد الحميد الثاني العثماني، فلسطين درة بلاد المسلمين التي استمات مئات الآلاف من المسلمين دفاعاً عنها وعن حرمتها، فهي ليست لأهل فلسطين وحدهم أو أي دولة أو سلطة أو منظمة في العالم.

فمشكلة يهود باغتصابهم لفلسطين هي مع الأمة الإسلامية كلها، وليست مع أهل فلسطين وحدهم، وهذه مسألة محسومة في وجدان الأمة وعقيدتها، وهي باقية ما بقيت سورة الإسراء ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، ولطالما ردد ثوار الشام في خضم ثورتهم على الطاغية بشار، وكفاحهم للخلاص من نظامه، عبارات من مثل "على القدس رايعين شهداء بالملايين"، و"الشعب يريد تحرير فلسطين".

أما التفكير بالقواعد السياسية التي يريدها الغرب فهي تعني بقاء الاستعمار ودوام الاحتلال، فالطريق إلى عزة الأمة وتحررها هي بالوحدة الحقيقية على كتاب الله سبحانه وسنة نبيه ﷺ، لا بترسيخ سجن سايكس بيكو الذي بناه الاستعمار لتفريق الأمة الإسلامية والاستفراد بكل بلد منها على حدة. فمشكلة أهل سوريا مع كيان يهود ليست محصورة باحتلال الجولان، بل باحتلال كل شبر من أرض المسلمين.

فحذار من العودة إلى التفكير داخل صندوق سايكس بيكو وشروط المستعمرين وخداع النفس بأفكار المرحلية والتسليم بالواقع والرضا بالوجود، فلو رضي رسول الله ﷺ وصحابته الكرام بالواقع والوجود رغم الضعف والحاجة لما قامت للإسلام قائمة، ولما وصلت إلينا نعمة الإسلام حتى. فنحن أمة: «وَاللَّهُ لَوْ وَضَعُوا الشَّمْسَ فِي يَمِينِي، وَالْقَمَرَ فِي يَسَارِي عَلَى أَنْ أَتْرُكَ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يُظْهِرَهُ اللَّهُ، أَوْ أَهْلِكَ فِيهِ مَا تَرَكْتُهُ»، أما تلك المفاهيم الانبساطية فلا تليق بشعب أسقط بالتضحيات والدماء أعتى عصابات وطواغيت هذا العصر، فتلك المفاهيم لم تورث الأمة إلا الهوان والاستعمار والاستفراد وضياع البلاد.



المكتب الإعلامي المركزي

لحزب التحرير